قوله داء ابو هارون جوب عالعبنة نفل للحوادث (اي اخ) يعني انه لو نشأ الشبه بينه وبين
من خلو قلبه لتردد وتنقل لانه لو كان احضا لتن ان يجيء عجزنا بلا يقدر على خلق
سانه مد جلس على الشك يجوز على العمانك وذلك مستقبل لمن عينه مرجوب فقدم نعلى بقايه

طم الجمع مع الحق فقد تبين من كلامه رضي الله عنه ان الذوق من اول لكل حال وان تعالا درجته فاذا وصل العبد الى التمكن في حاله توالي عليه امثاله سكن تعلقه وصار شربه ولم يتغير ظاهره ولذلك قال الامام ومن تسرمد شربه لم يوزنه الشرب سكرا ولذلك قال الجنيد رضي الله عنه وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ولذلك قال ومن صار الشرب له عادة لم يصبر عنه وانشدوا اما الكاس رضاع بيننا فاذا لم نذقها لم نعش يعني كونه من المحبة الدائمة بين المحب والمحبوب فالحق سبحانه يوالي عليهم احوال المحبة كما توالت عليهم فاشتغلوا في طلبها وعاشوا بشربها وانشدوا وشربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت ومن ذلك ما كتب به يحيى بن معاذ الى ابي يزيد البسطامي رضي الله عنهما انه شرب كاسا من محبته فلم يظما بعده وهذا يشير الى دوام تعلق قلبه بمحبوبه وشغله به لما وهب له من مقام المحبة فلما كتب له ابو يزيد تعجبت من ضعف حالك هنا من يحتسي بحار الكون وهو فاغر فاه يستزيد فاشار ابو يزيد الى كمال المحبة وهو ان من تمكن فيها كل تمكن وقوي تحمل ما يرد عليه من اعبائها لكمال تمكنه وثبوته في مقامه وقول الامام رضي الله عنه واعلم ان كاسات القرب يعني مواهب الحق لمن قربه انما ترد على ارباب القلوب الزاهدة في الدنيا المعتقة عن رق الشهوات المحررة من التعلق بالعادات انما هو في طلبها قرب الحق على ساير الحاجات الدائمة الشغل به وذكره عموم الاوقات قال الامام رضي الله عنه ومن ذلك المحو والاثبات المحو رفع اوصاف العادة والاثبات اقامة احكام العبادة فمن نفي عن احواله الخصال الذميمة واتى بدلها بالافعال والاحوال الحميدة فهو صاحب محو واثبات سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول قال بعض المشايخ لواحد ايش تمحو وايش تثبت فسكت الرجل فقال اما علمت ان الوقت محو واثبات من لا محو له ولا اثبات فهو معطل مهمل قال الشارح رضي الله عنه قوله المحو والاثبات على درجات فمحو الجهل باثبات العلم ومحو الكسل بملازمة العمل ومحو الغفلات في ابطالات بملازمة الاعمال الصالحات وكذا القول في ساير ما يمحي ويثبت القلوب والجوارح من الصفات المحمودة والمذمومات هذا هو المحو والاثبات بالاضافة الى العبد وما هو مصروف اليه في التكليفات واما المحو والاثبات بالاضافة الى الحق جل اسمه كما قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فعلى درجات شتى وفات في ساير ما تطرق القلب فيمحو عنه بعلمه واتصل منه في المقامات العالية في الدرجات وكلام الشيخ الذي سال تلميذه فقال له ما الذي تمحو وتثبت سؤال عن حاله في وقته ليعرف مقامه الذي هو فيه فلما سكت ولم يجبه عرفه ان العبد متى لم يكن مشتغلا في نفسه بازالة الصفات المذمومة عن قلبه والعادات الردية في اعماله باثبات اضدادها

من

العجز والنسيان وكثير الشعور عند جماعة الاشياخ
وقال علماء خبرة كذا في الترتيب لا يجب غسله قوله
قال ابن القاسم عن مالك وقيل يجب ويتقض الوضوء

من الاخلاق المحمودة والاعمال الصالحة فهو معطل مهمل بنسبه على ما ينبغي له الاشتغال به في وقته قال الامام رضي الله عنه وينقسم المحو الى محو الزلة عن الظواهر ومحو الغفلة عن الضماير ومحو العلة عن السراير ففي محو الزلة اثبات المعاملات وفي محو الغفلة اثبات المنازلات وفي محو العلة اثبات المواصلات هذا محو واثبات بشرط العبودية فاما حقيقة المحو والاثبات فصادرة عن القدرة فالمحو ما ستره الحق ونفاه والاثبات ما اظهره الحق وابداه والمحو والاثبات مقصوران على المشية قال الله سبحانه يمحو الله ما يشاء ويثبت قيل يمحو عن قلوب العارفين ذكر غير الله تعالى ويثبت على السنة المريدين ذكر الله ومحو الحق لكل احد واثباته على ما يليق بحاله ومن محاه الحق سبحانه عن شاهده اثبته بحق حقه ومن محاه عن اثباته به رده الى شهود الاغيار واثبته في اودية التفرقة وقال رجل للشبلي رحمه الله ما لي اراك قلقا اليس هو معك وانت معه فقال الشبلي رحمه الله لو كنت انا معه كنت انا ولكني محو فيما هو والمحق فوق المحو لان المحو يبقي اثرا والمحق لا يبقي اثرا وغاية همة القوم ان يمحقهم الحق عن شاهدهم لا يردهم اليهم بعد محقهم عنهم قال الشارح رضي الله عنه قوله وينقسم المحو انقساما اخر يعني هو اعلى مما تقدم ذكره من محو العادات وذلك محو الزلات عن الابدان ومحو الغفلات عن القلوب ومحو العلل عن السراير واذا امتحت الزلات عن الابدان ثبتت عوضها الطاعات واذا امتحت الغفلات عن القلوب ثبتت بدلها الذكر ومنازلة المقامات واذا انتفت العلل وهي المشغلات عن السراير ثبتت بدلها المواصلات واما ما ذكر من محو الحق ما يشاء ويثبت ما يشاء فلا يدخل تحت ضبط ولا نهاية لان فات الامكان فيما يثبته الحق في القلوب من الخيرات ويمحو عنها من الافات والمشغلات وغير ذلك من اصناف الولايات واضدادها من القواطع والمشغلات لا نهاية لها وقوله واعلى درجات المحو ان يمحو الله تعالى العبد عن ذكر نفسه واحساسه به شغلا بالحق سبحانه حتى لا يبقى لذكر غيره اثرا في قلبه والمحق اعلى من المحو لان المحو في العادة قد يبقي اثرا والمحق زوال الشي بالكلية وعدم اثره وغاية طلب المحققين ان يمحقهم الحق عن انفسهم ثم لا يردهم اليهم وهذا اذا ردهم اليهم ومتى ردهم اليهم به لقيام حقه ورجا فضله فلا يكون ذلك نقصا بل هم في ذلك في محل يجري بالنعمة لا تشغل ام بغيره والله الموفق واما حكايه الشبلي رحمه الله لما قال له رجل ما لي اراك قلقا وذلك لما راى به من تغير الحال اليس الحق معك وانت معه معناه ان القلق انما يكون لطلب غايب فاجابه الشبلي لو كنت معه لكنت انا اي لو كنت معه بنفسي لكنت ثابتا محتجا بالانا فيه وانا انا محو تجري علي احكام القدرة بالتصرف كيف شا فكلام السايل من طريق العبودية وجواب الشبلي باحكام الربوبية قال الامام رضي الله عنه ومن ذلك الستر والتجلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)